الأسئلة المختارة من قاموس الأسئلة الشائعة حول الإسلام

(قسم الإسلام)

السؤال رقم: 19

ماذا يعني دين الإسلام؟

الإجابة:

أهمية /1

الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، ظاهراً وباطناً، بما شرعه على ألسنة رسله، وذلك بفعل أوامره، وترك نواهيه.

والإسلام هو دين الأنبياء جميعاً ولكن شرائعهم مختلفة، وفي هذا الزمان يختص الإسلام بما بعث الله به النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله نسخ به جميع الشرائع السابقة، وأرسله إلى جميع الناس على وجه الأرض، وعلى امتداد الزمن إلى يوم القيامة، فصار من اتبعه مسلماً ومن خالفه ليس بمسلم، فأتباع الرسل مسلمون في زمن رسلهم، وأما حين بعث الله النبي محمد بالرسالة الخالدة، لم يبق على الأرض دين صحيح إلا دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

والإسلام دينٌ منسجمٌ مع العلم والعقل والفطرة، وصالح لجميع مناحي الحياة، يتضمن القيام بحقوق الله، وحقوق الخلق، وحقوق المخلوقات، ويُلزم المسلم بأن يؤدي لكل ذي حق حقه.

والدخول في الإسلام يتطلب النطق بالشهادتين: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله)، مع العلم بمعناها والاعتقاد الجازم بها والعمل بمقتضاها، ويتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وأن يعبد الله بما شرعه، فيقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت إن استطاع لذلك سبيلًا، وأن يستسلم لله في فعل أمره وترك نهيه.

الرقم المُوحد: 220

السؤال رقم: 29

هل يؤيد الإسلام مفهوم الطبقية؟

الإجـابة:

أهمية /1

الطبقية هي تقسيم الناس إلى طبقات بحسب المال أو العرق أو المنصب بحيث لا يمكن أن يغير الإنسانُ طبقته، والإسلام يعتبر الطبقية أثراً من آثار الجاهلية، والإسلام يمنع وجود الطبقية في المسلمين؛ لأنه الله خلق الناس من ذكر وأنثى لتتعارف لا ليبغي بعضنا على بعض، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [سورة الحجرات:13]. وبين الرسول ﷺ أن النسب لا يقدم الإنسان لذات النسب، وإنما يقدمه عمله، وما قدمه لصالح الناس من خير، قال ﷺ: (من بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه). صحيح مسلم(38).

أما وجود التفاوت بين الخلق بسبب الغنى والمكانة وغيرها فهذه لا تحمد ولا تذم لذاتها، وإنما تحمد إذا سخر الإنسان ما آتاه الله من جاه ومنصب وغنى لطاعة الله ولخدمة الناس، ويذم إذا عصى ربه، وتكبر على الناس، وطغى عليهم، وظلمهم بسبب ذلك، وإلا فإن تفاوت الناس في متاع الدنيا سنة كونية أرادها الله لعمارة الأرض، قال تعالى: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ٣٣ وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ

﴿٣٤ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ ٣٥﴾ [سورة الزخرف:32-35]، وبين الله أن هذا التفاوت في المتاع من تدبيره، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (يخبر تعالى بأن الدنيا لا تسوى عنده شيئاً، وأنه لولا لطفه ورحمته بعباده، التي لا يقدم عليها شيئاً، لوسَّع الدنيا على الذين كفروا توسيعاً عظيماً، ولجعل ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ أي: دُرُجاً من فضة ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ على سطوحهم، أي: لزخرف لهم دنياهم بأنواع الزخارف، وأعطاهم ما يشتهون، ولكن منعه من ذلك رحمته بعباده خوفا عليهم من التسارع في الكفر، وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا، ففي هذا دليل على أنه يمنع العباد بعض أمور الدنيا منعاً عاماً أو خاصاً لمصالحهم، وأن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، وأن كل هذه المذكورات متاع الحياة الدنيا، منغصة، مكدرة، فانية، وأن الآخرة عند الله تعالى خير للمتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه؛ لأن نعيمها تام كامل من كل وجه، وفي الجنة ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون، فما أشد الفرق بين الدارين). تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 765).

فالإسلام لا يسعى إلى إلغاء انقسام الناس إلى غني وفقير، بأن يجعلهم كلهم أغنياء أو فقراء مثلًا، لكن شرع للغني مواساة الفقير، أما محاربة الفروق المعتادة الطبيعية بين البشر، ومحاولة إزالتها فهي مخالفة للسنن الكونية، ولذلك جاء الإسلام بالتعامل الصحيح معها.

الرقم المُوحد: 2470

السؤال رقم: 30

ما هو مفهوم الاعتدال في الإسلام؟

الإجابة:

أهمية /1

الاعتدال في الإسلام هو التوسط بين الضلالتين: الغلو والجفاء، فهو وسط بين تفريط اليهودية ووقاحتها تجاه الله حينما قالت اليهود: إن الله فقير ونحن أغنياء. وتجاه الأنبياء ففريقًا كذبوهم وفريقًا يقتلون. وبين غلو النصارى الذين ألّهوا المسيح واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله.

الاعتدال في الإسلام عام وشامل فهو في الحقوق بمعنى أن تعطي كل ذي حق حقه، وإن خالفك في دينك، أو خاصمك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨﴾ [سورة المائدة:8].

كما أن الاعتدال هو التوسط والعدل، فالإسلام في كل النواحي وسط بين طرفين، فالمطلوب من المسلم أن يعتدل فلا يغلو ويبالغ، ولا يتساهل ويتهاون، ويطبق الاعتدال في نفسه وفيما تولى من عمل وحقوق، ويعمم ذلك على أقواله وأفعاله، فمن تلك النواحي:

أولًا: الإسلام راعى حاجة الروح بالعبادات وتزكية النفوس ونحو ذلك، وراعى حاجة الجسد بتنظيم المعاملات، وضبط الطعام والشراب، والحث على النكاح ونهى عن التبتل، أي الانقطاع للعبادة وترك الزواج، ومن الناس من غلَّب جانب الروح وأهمل الجسد، مع أن الجسد به تُؤدَّى العبادات، فتركوا الاغتسال والتنظف وكلفوا أنفسهم لبسَ الخشن وأكلَ الطعام الذي لا يلائمهم، مع الغلوِّ في العبادة، واعتزالِ الناس ومخالفةِ الفطرة، كرهبان النصارى، وبعض

البوذيين والهندوس، والغلاة من المتصوفة، وفي المقابل مِن الناس من غلَّب جانب الجسد وأهمل الروح، فلا يعيش إلا لشهواته وتحقيق رغباته، فلا يتقيد بشرع ولا يبالي بعبادة.

ثانيًا: الإسلام يجيز التعامل مع غير المسلمين بالبيع والشراء والإهداء ونحو ذلك، ويوجب معاملتهم بالعدل، ويحرِّم إلحاقَ الأذية بهم بغير وجه حق.

ثالثًا: جاء الإسلام بالإيمان بالله تعالى وصفاته وأفعاله دون تمثيل، ومِن الناس مَن عقيدته الإلحاد ونفي وجود الله تعالى بلسانه، وإن كان في قلبه يخالف قولَه، ومنهم من اعتقده كالعدم فلا يثبت له صفةً ولا فعلًا، وهؤلاء وأمثالهم اشتركوا في التعطيل، وفي المقابل اعتقد بعض الناس أن كل شيءٍ هو الله، واعتقد آخرون الألوهية في بعض المخلوقات كالملائكة والمسيح أو ما هو أقل كالأصنام والأشجار، وسموا بعضها بأسماء مشتقة من أسماء الله تعالى، وهؤلاء وأمثالهم اشتركوا في التمثيل.

رابعًا: أثبت الإسلامُ القدرَ وأن كل شيء يحصل في هذا الكون فهو بإرادة الله تعالى، وما يحصل فيه مما يأمر به فإنه يحبه ويرضاه، وأن العبد له إرادة، وأن أفعاله الإرادية لا تخرج عن إرادة الله تعالى، ومن الناس من يقول إن الإنسان مجبور على أفعاله ولا إرادة له، وفي المقابل هناك من يقول إن الإنسان يخلق فعله وليس ذلك بمشيئة الله وإرادته.

خامسًا: الإسلام وسط في الاقتصاد بين الاشتراكية والرأسمالية.

سادسًا: الإسلام حقَّق العدل والوسطية في جميع الأمور، في العلاقة بالله تعالى، والعلاقة بالناس، وعلاقة المرء بنفسه، وقد تجد تحقيقًا لبعض هذه الجوانب في غير الإسلام لكن ليس على جهة العموم، وذلك لأن الإسلام دين الله تعالى الذي رضيه وختم به الأديان، وجعله صالحًا لكل زمان ومكان وإنسان، وأعجز العقول عن الإحاطة بسره ومنتهاه، ولا يقبل من أحدٍ دينًا سواه.

الرقم المُوحد: 2140

السؤال رقم: 31

ما هي صور التسامح في الإسلام؟

الإجابة:

أهمية /1

التسامح في الإسلام هو أرقى وأكمل تسامح عرفه البشر، ويرادفه في الشرع اليسر، واليسر في الإسلام يأتي في مجالات كثيرة منها:

1- تيسير الله العبادات في شريعة الإسلام، فلم تكن شريعة آصار وأغلال كما كانت في الشرائع السابقة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الأعراف:157]، فمثلاً في الشرائع السابقة لا يصلي المصلي إلا في مكان العبادة، بينما هذا الدين يجوز للمسلم أن يصلي في أي مكان أدركته فيه الصلاة في الجو أو البحر أو البر، وكذا الحدث كان لا يرفعه في الشرائع السابقة إلا الماء فجاء الله بالتيمم في الإسلام فكان رحمة، وكذا القصر والفطر في السفر والمرض.

2- ومن يسر الإسلام وتسامحه أن شرع الله التوبة للمذنب، وكانت توبة بني إسرائيل أن يقتل بعضهم بعضاً ليقبل الله منهم توبتهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة البقرة:54]،

أما في الإسلام فإن الإنسان إذا تاب تاب الله عليه، وبدل سيئاته حسنات، قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١﴾ [سورة الفرقان:68-71]، ومن صور اليسر ما ورد في قول النبي ﷺ: «مَن أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأول والآخِر» [رواه البخاري (6921) ومسلم (120)] فالإساءة في الحديث تعني الرِّدَّة، وليست معاودة الذنب، فإن ارتد عن الإسلام أخذ بالأول والآخر، أما إن عاد إلى ذنب دون الردة؛ فإنه يؤاخذ بما عاد إليه في الإسلام لا بما فعل قبله؛ لقول رسول الله ﷺ: «أمَا علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟». [رواه مسلم (121)].

3-ومن يسر الإسلام أنه دين يسر، وأمر باليسر، فليس فيه أغلال ولا آصار، ولذا قال ﷺ: (إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة). صحيح البخاري (39). ولما بعث النبي ﷺ معاذاً وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما إلى اليمن قال لهما: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا). صحيح البخاري (3038)، ومسلم(7).

4- من يسر الإسلام وسماحته أن أوصى الولد بوالديه ولو كانا كافرين، ولو كانا يحاولان صده عن الإسلام، قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥﴾ [سورة لقمان:15]، ولما جاءت أم أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما لزيارتها استأذنت الرسول ﷺ في أن تصلها، قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد قريش، إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع أبيها، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: نعم صليها). صحيح البخاري (3183)،وصحيح مسلم(50)، وكذلك أوصى الزوج بحسن تعامله مع زوجته اليهودية والنصرانية وألا يضايقها أو يعيرها أو يحتقرها لأجل دينها.

5- من يسر الإسلام وسماحته أن أوصى المسلم بحسن التعاون مع غير المسلمين الذين لم يقاتلوا في الدين، وأوجب عليه العدل معهم، وندبه إلى البر بهم قال تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ

يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ [سورة الممتحنة:8].

الرقم المُوحد: 3180

السؤال رقم: 32

ما هي حقوق الإنسان في الإسلام؟

الإجابة:

1/ أهمية

حفظ الإسلام حق الخالق، وحق المخلوق، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: كنت ردف النبيﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: «يا معاذ بن جبل»، قلت: لبيك رسول الله، وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «هل تدري ما حق الله على العباد؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا»، ثم سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ بن جبل» قلت: لبيك رسول الله، وسعديك، قال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أن لا يعذبهم» [متفق عليه، صحيح البخاري، 6267، ومسلم 48].

والإسلام جاء لحفظ الإنسان في دينه ودنياه، فمن شمولية الإسلام أنه لم يُغفِل حق الإنسان في بعض الجوانب، كما هو الحال في القوانين الوضعية، ومن هذه :

أولًا: حق الإنسان في الدين: دعا الإسلام إلى الدين الحق، وبيَّن بطلان الأديان الأخرى، ولكن من غير إكراهٍ على الإسلام، وجعل الدين أهم الضروريات، فيقدَّم الحفاظُ عليه على كل شيء، وحفظ لغير المسلم إذا عاش في بلاد المسلمين أن يتمتع بدينه، وفق الشروط التي جاء بها الإسلام.

ثانيًا: حق الإنسان في الحياة: حفظ الإسلام كلَّ النفوس المحترمة بتحريم قتلها، حتى في حالة الحرب منع الإسلام قتلَ الأطفال والنساء والشيوخ غير المشاركين في القتال.

ثالثًا: حق النسل والذرية، فقد حفظ الإسلام للإنسان حق النسل، وحرم منعه، أو التضييق على الإنسان في تحصيله.

ورابعًا: حقوق الإنسان الاجتماعية: حفظ الإسلامُ حق الوالدين وحق الأقارب بالإحسان والنفقة عليهم عند الحاجة وبلزوم صلتهم، وحق الجيران بالإحسان وكف الأذية عنهم، وحق الطريق بدلالة التائه وغض البصر وإماطة الأذى وعدم الإزعاج وغير ذلك، ولعموم الناس حقوق محفوظة معروفة في الإسلام.

خامسًا: حقوق الإنسان الاقتصادية: حفظ الإسلام حق التملك للفرد، وحرَّم الربا، وحذَّر من التساهل في الديون مع إباحتها للمحتاج، وأوجب مواساة المحتاجين بالزكاة وحث عليها بالصدقات، ومن كانت حاجته طارئة أباح له أن يسأل الناس حتى تزول حاجته، ونظَّم المصادر والموارد العامة للدولة.

سادسًا: حقوق الإنسان الصحية: التشريعات الصحية في الإسلام كثيرة جدًا، كلها تهدف للمحافظة على الصحة الفردية والصحة العامة، ومن ذلك المنع من الأمور التي تضر بصحة الإنسان في نفسه أو في المجتمع من حوله، كمنع الإسلام من تناول المخدرات والمسكرات، ومنع الزنا والشذوذ لما يتسبب به من أمراض، وبالوقاية من انتقال الأمراض، كمنع الإسلام عند نزول الطاعون ببلد من الخروج من ذلك البلد أو من الدخول إليه؛ لأن الدخول إليه يعرض الإنسان للمرض أو الموت، والخروج منه سبب في نقل ونشر المرض للأصحاء.

سابعًا: حقوق المرأة: حفظ الإسلام حقها أمًّا بلزوم رعايتها وبرها وإسعادها قدر المستطاع، وحفظ حقها أختًا وزوجةً وبنتًا برعايتها وحمايتها والعمل على راحتها والسفر معها؛ لأن السفر مظنة التعب ولغير ذلك، وألزم ولي المرأة بالنفقة عليها؛ لأنها مأمورة بالقرار في البيت إلا للحاجة، ولها حق التصرف فيما تملك من مال أو ميراث أو غيره، ولها حق اختيار الزوج، وحق الحضانة والرعاية لأولادها، وغير ذلك، والفرق بين الإسلام وغيره أن مراعاة الفرد لهذه الحقوق تكون باعتقاد ورغبة في الأجر من الله تعالى، وليس خوفًا من قانون أو نحوه، وتتضح محاسن الإسلام جلية بالمقارنة بما كان عليه الإنسان عمومًا والمرأة خصوصًا قبل الإسلام، وفي الأنظمة المعاصرة.

ثامناً: حفظ الإسلام حق الجن وحق الحيوان كما هو معلوم في المصنفات الفقهية؛ فإذا كان الإسلام حفظ حق الجن والحيوان، فهل يتصور أن يفرط في حق الإنسان الذي كرمه الله؟ قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الإسراء:70]، فالتكريم في الإسلام شامل لكل الجنس البشري المؤمن والكافر، الأبيض والأسود، العربي وغير العربي.

الرقم المُوحد: 3120

السؤال رقم: 35

هل انتشر الإسلام بحد السيف؟ إن كان الأمر كذلك، فكيف يمكن وصفه بأنه دين يدعو إلى السلام؟

الإجابة:

أهمية /1

هذه المقولة: (**انتشار الإسلام بحد السيف**) مقولة كاذبة ساقطة؛ والعجيب أنها منتشرة بكثرة، ومن يرددها لا يعلم حقيقة التاريخ الإسلامي، ولا يعلم حركة التاريخ البشري؛ ذلك أن الله لما بعث رسوله محمدًا بالإسلام، كانت القوى المسيطرة على المناطق المحيطة بالعرب هما امبراطورية الفرس، ومبراطورية الروم، ولم يكن للعرب دولة، ولم يكن لديهم من السلاح والعتاد والرجال ما يكفي لمواجهة الدولتين الرومية والفارسية، وكان الظلم طاغ في هاتين الدولتين، فلما بدأت بواكير الفتوحات تتجه إلى هذه الشعوب، حاملة معها الرسالة الخالدة، والدين الخاتم، الذي كتب الله له النصر والظهور على كل الأديان، وعلمت هذه الشعوب المغلوبة على أمرها بما مع هؤلاء الفاتحين من الخير والهدى والدين الرشيد والعدل، سارعوا في الدخول في دين الفاتحين، لما وجدوه فيه من دين عظيم، يتوافق مع العقل والفطرة، ويحارب الطغيان والظلم، وإلا كيف يتصور أن يتغلب جنود الإسلام وهم الأقل عددًا وعتادًا مقارنة بجيوش الفرس والروم، فسقطت الامبراطوريتان في أقل من خمسة عشر عامًا، وامتدت رقعة الإسلام حتى بلغت أقصى الشرق وأقصى الغرب، في فترة وجيزة، والعجيب أن أبناء هذه الشعوب التي تلقت الإسلام على أيدي الفاتحين أصبحت بطوعها واختيارها من جند الإسلام تحمل رسالته إلى الشعوب التي وراءها، هل رأيت مثل هذا الفتح عبر التاريخ؟ أبدًا إن هذا لم يحصل في التاريخ ولن يتكرر.

لهذا تبين لك أن تلك المقولة: (انتشار الإسلام بحد السيف) مقولة كاذبة، صاغها أعداء الإسلام، ونقول: إن الإسلام لم يتنشر بحد السيف، وإنما كتب الله له الانتشار، وتقبله الناس؛ لأنه دين ترتضيه النفوس، وتألفه الأرواح، ويتوافق مع العقول والفطر.

وخير شاهد على هذا هو انتشار الإسلام في زمننا دون سيف أو قوة رغم الحملات الشرسة عليه من كل حدب وصوب.

أهمية /1

الإرهاب في عصرنا مصطلحٌ غيرُ محرَّر، تريد به كثير من الدول التي تستعمله إلصاق هذا الوصف بكل من يخالفها وتريد الانتقام منه، أما الإرهاب بمعنى قتل الأبرياء الذين لا يجوز قتلهم في الإسلام، من المسلمين والكفار المعاهدين أو المستأمنين وتدمير مبانيهم وهدم اقتصاديتهم، وترويع الآمنين ونحو ذلك، فهذا لا يجيزه الإسلام، بل هو جريمة منكرة، وفعل مشين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[القصص ٧٧].

والذين يسعون في الأرض فساداً، قد حكم الله عليهم بأشد العقوبات كفّاً لشرهم ، وحفظاً لأموال الناس ودمائهم وأعراضهم، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة ٣٣].

الرقم المُوحد: 20

السؤال رقم: 37

ما موقف الإسلام من الإرهاب؟

الإجـابة:

أهمية /1

الإرهاب في عصرنا مصطلحٌ غيرُ محرَّر، تريد به كثير من الدول التي تستعمله إلصاق هذا الوصف بكل من يخالفها وتريد الانتقام منه، أما الإرهاب بمعنى قتل الأبرياء الذين لا يجوز قتلهم في الإسلام، من المسلمين والكفار المعاهدين أو المستأمنين وتدمير مبانيهم وهدم اقتصاديتهم، وترويع الآمنين ونحو ذلك، فهذا لا يجيزه الإسلام، بل هو جريمة منكرة، وفعل مشين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[القصص ٧٧].

والذين يسعون في الأرض فساداً، قد حكم الله عليهم بأشد العقوبات كفّاً لشرهم ، وحفظاً لأموال الناس ودمائهم وأعراضهم، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة ٣٣].

الرقم المُوحد: 3040

السؤال رقم: 42

تدعي كل الأديان أنها من عند الله، فلماذا ينبغي على المرء اتباع الإسلام وحده؟

الإجابة:

أهمية /١

فإن الضوابط التي يتميز فيها الدين الحق كالتالي :

أولًا: ليست كل الأديان تدَّعي أنها من عند الله عز وجل، بل بعض الأديان أديان أرضية كالبوذية والهندوسية، أي لا يدعي من أسسها أنه أتى بها من عند الله، بل تدعو هذه الأديان إلى تعظيم بعض البشر وعبادتهم على أنهم آلهة، أو تدعو إلى عبادة بعض الأشياء المحسوسة الموجودة كعبادة الشمس أو القمر أو بعض الكواكب، وتعظيم بعض المخلوقات كالشجر والجبل والحيوانات والنهر، وهذه هي المذاهب الوثنية.

ثانيًا: الدين الحق هو الذي جاء من عند الله، وهو الذي شرعه لعباده، وبلغته الرسل للناس، والرسالات السابقة كاليهودية والنصرانية كانت رسالات إلهية صحيحة، ثم دخلها التحريف والتبديل، ونسخت بمجيء رسول الإسلام محمد ﷺ، وتلك الرسالات قبل تحريفها كان فيها الأمر بوجوب اتباع النبي ﷺ عند ظهوره، ولا تزال بعض النصوص فيها إلى اليوم شاهدة ومبشرة بنبي الإسلام محمد ﷺ، ودعت أصحابَها إلى الانتقال إلى الإسلام، لذلك نجد من عاصر النبي ﷺ من اليهود كانوا ينتظرون ويترقبون ظهوره ليتابعوه، ويهددون المشركين العرب به إذا وقعت بينهم نزاعات، لكن لما جاء النبي محمد ﷺ وتبين ليهود أنه لم يكن من الجنس اليهودي كفروا به حسداً، وإلا فإنهم يعلمون أنه نبي من عند الله.

ثالثاً: مما يحتم على الإنسان أن يتبع هذا الدين العظيم؛ أنه دين الله، وما عداه فهو دين الشيطان، وأن الإسلام هو الحق، وما سواه هو الباطل، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة لقمان:30].

رابعاً: أن الدين الحق وهو الإسلام يتحقق للإنسان به ثمرتان عاجلة وآجلة، **أما العاجلة** فإنه ينال الطمأنينة والحياة الطيبة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة النحل:97]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد:28]، **وأما الآجلة** فهي الفوز الأبدي، والنجاة من النار، والفوز برضوان الله، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران:185]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة آل عمران:15].

خامساً: الدين الحق وهو الإسلام يمنح الإنسان ميزاناً يعرف به الحق من الباطل، والهدى من الضلال، ويميز بين الخير والشر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الأنفال:29].

فيجب على كل إنسان رجلاً كان أو امرأة؛ أن يدخل في دين الإسلام؛ لأن الأديان الأخرى إما أنها رسالات سماوية سابقة فحرفت وبدلت فنسخها الإسلام، وإما أنها أديان باطلة من أصلها فلا خير فيها، والتعبد بها خسارة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران:85].

الرقم المُوحد: 1510

السؤال رقم: 46

أين يقف الإسلام من مفهومي الإرادة الحرة مقابل الجبر؟

الإجابة:

أهمية /1

الله سبحانه وتعالى كتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وفطر العباد على محبة الخير، وبغْض الشر، وهدى الخلق لمعرفة الخير والشر، وجعل لهم تمييزًا بين هذا وهذا، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد: 10)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (سورة الإنسان: 3)، ولما سأل فرعون موسى عليه السلام: من ربكما؟ فقال كما أخبر الله عنه: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (سورة طه: 50)، فكل إنسان قد خلقه الله وهداه لما فيه صلاحه، وهذا يجده كل إنسان من نفسه، بل الحيوان البهيم قد هداه الله لما يصلح شأنه، ويحفظ جنسه، ويضمن استمرار تناسله وتكاثره.

وقد أقام الله الحجة على الخلق، ويسر أهل السعادة لليسرى وجنبهم العسرى، ويسر أهل الشقاوة للعسرى، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ (سورة الليل: 4-10).

وسأل أحد الصحابة رضوان الله عليهم الرسولَ ﷺ عن موقف المرء من القدر السابق هل نتكل عليه وندع العمل أم نعمل؟ فكان الجواب في هذا الحديث، عن علي رضي الله عنه، قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة»، قال فقال رجل: يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال: «من كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة» فقال: «اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل

أهل الشقاوة»، ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [صحيح مسلم (2647)].

فالله سبحانه وتعالى غني عن أن يجبر أحدًا؛ لأنه لا تنفعه الطاعات، ولا تضره المعاصي، لكن الله جبل الخلق وطبع ويسّر، وهو غني عن الجبر.

والله سبحانه وتعالى قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، ولا يقع شيء إلا بمشيئته، وكل ما يقع فهو خلق الله وإرادته وتدبيره، وله فيه الحكمة البالغة، وللإنسان مشيئة وإرادة وهي خاضعة لمشيئة الله، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ [سورة التكوير:29]، وهو يحاسب على ما اختاره وأراده.

وكل إنسان يدرك الفرق بين ما يقوم به بإرادته واختياره، وما يقع عليه رغماً عنه كالمرض والسقوط، فالإنسان يختار ما يريد، وينصرف عما لا يريد باختياره.

فالإنسان متصرف بإرادته واختياره، وهذا الذي عليه المسؤولية والحساب يوم القيامة، أما ما يقع على الإنسان من قدر لا يستطيع دفعه كالمرض أو العجز عن أداء واجب؛ فهذا لا يؤاخذ عليه يوم القيامة.

الرقم المُوحد: 1360

السؤال رقم:

ما هي محاسن دين الإسلام أو لماذا أنا على دين الإسلام ولست على غيره من الأديان؟

الإجابة:

أهمية /١

محاسن الدين الإسلامي عامة في أصوله وفروعه. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء ١٢٥].

– فمن محاسن الدين الإسلامي أنه حرر الإنسان من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد، فلا يعبد المسلم ولا يسجد ولا يركع ولا يخاف ولا يرجو إلا الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة ١٦٣].

– ومن محاسن الدين الإسلامي أنه ساوى بين العباد؛ فلا فضل لعربي على عجمي، ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى، وأبطل المعايير الجاهلية التي يتفاخر بها الناس؛ كالجاه والمال والمنصب والسلطة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات ١٣]. وقد صح في الحديث أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخْرَهُمْ بِرِجَالٍ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عِنْدَ اللهِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ».

– ومن محاسن الدين الإسلامي أنه جاء آمرًا بالإيمان بالله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[النور ٦٢]، وجاء آمرًا بالتوحيد، قال سبحانه:﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة ٥]، وجاء آمرًا بالصلاة والزكاة، قال سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النور ٥٦]، وجاء آمرًا برعاية الأمانة والعهد، قال سبحانه:﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون ٨]،

وجاء آمرًا بالوفاء بالعقود، قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة ١]، وجاء آمرًا بجماع الخير في معاملة الخلق والإحسان إليهم، قال سبحانه: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة ١٩٥]، وجاء آمرًا بلزوم الجماعة، قال سبحانه: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران ١٠٣]

فهو دين الرحمة والخير والحكمة والعقل والفطرة والصلاح، يدعو إلى الفضائل وينهى عن الرذائل، يدعو إلى العدل وينهى عن الظلم، يدعو إلى الكرم وينهى عن البخل، يدعو إلى محاسن الأخلاق وينهى عن مساوئها، يدعو إلى العفة وينهى عن الفاحشة، يدعو إلى الصدق وينهى عن الكذب، يدعو إلى صلة الأرحام وينهى عن قطعها، يدعو إلى البر وينهى عن الفجور، يدعو إلى الإحسان وينهى عن العدوان، يدعو إلى حفظ الأنفس المعصومة وينهى عن إتلافها،وينهى عن أكل أموال الناس بالباطل، وينهى عن الربا والسرقة، ويدعو إلى البيع والصدقة وجميع أنواع البر، ولذا ما من مصلحة دينية أو دنيوية إلا دلَّ الإسلام عليها ،وما من مفسدة إلا نهى عنها الإسلام. يدعو إلى عمارة الأرض وإصلاحها وينهى عن الإفساد فيها، فهو دين الفضائل كلها.

وروى أحمد وغيره قول جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : (كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ. فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ).

-ومن محاسن الدين الإسلامي أنه يدعو إلى الآخرة التي هي أولى من الدنيا، فإن أعظم الأمان هو الأمن والأمان السرمدي الدائم في الدخول في الجنة والنجاة من النار؛ قال تعالى: ﴿وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، لذلك كان الدين الإسلامي أعظم برهان، وأجل شاهد لله بالتفرد بالكمال المطلق كله، ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة والصدق، وذلك بما حوى من المحاسن والكمال والصلاح والرحمة والعدل والحكمة في الدنيا والآخرة.